http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1822) السنة السابعة - الثلاثاء (15) حزيران 2010

بمناسبة الاحتفاء به

ناظم رمـزي.. آخـر سلالة الفن الموسوعي

محمد سعيد الصكار
mohammed_saggar@yahoo.fr

في أواسط القرن العشرين كانت تتألق في سماء الفن العراقي مجموعة من الأسماء في مختلف فروع الفن، كما في الأدب والنشاطات الفكرية والثقافية الأخرى.
وإذا كان من حق هذه الكوكبة من المبدعين أن تُوثّق أعمالهم، احتراماً لإنجازاتهم من جهة، واعتزازا بما يضم العراق من كنوز في إطار تلك المرحلة الشديدة الخصوبة في مختلف فروع الإبداع؛ وهي مهمة صعبة، فلا أقل من تفريعها وتناول معالمها، والإشارة إلى أعلامها، لعل جهة من جهات الثقافة تتصدى لتناولها والتأريخ لها مجتمعة.
وأنا منذ ربع قرن أتمنّى أن يتاح لي ظرف أكتب فيه عن أحد وجوه هذه الكوكبة المشعة في وجودنا الثقافي، ولكن ظل التمنّي تمنياً، واللوعة ماثلة لعدم التمكن من تحقيقه.
هذا الوجه المتألق هو خلاصة المعرفة الموسوعية التي حفل بها تاريخنا، وشحب لونها في أيامنا بسبب ما لحق بنا من تغيّرات انتظمت كل حياتنا وأفكارنا وانشغالاتنا، فلم نعد نلحق بتيّارها المتسارع، واكتفينا منها بالتخصص في القليل من فروع المعرفة.
كان الواحد من رجالنا يجمع بين الفلسفة والمنطق وعلم الفلك والطب والرياضيات والأدب والموسيقى، وإلى مواهب أخرى كالشطرنج وتفسير الأحلام وغيرها من المعارف التي كوّنت عصب الثقافة الموسوعية. ولنا من الأسماء ما يتعذر على الإحاطة والحصر.

هذا النزوع إلى المعرفة الموسوعية، خفّ في زماننا، واكتفى الكثير من المبدعين بالقليل الذي حوصر بالتخصص، وأجاد فيه، وهذا من طبيعة أيامنا.
على أن نزعة التوجه الموسوعي للمعرفة لم تختف كليّاً من محيطنا الإبداعي، لكونها نوعاً من الحلم باحتضان العالم، والإلمام بآفاقه والتلذذ بها، والرغبة في إشاعتها. ولكن هذا النفر القليل من المتطلعين إلى المعرفة الموسوعية، والدخول في تجارب ما تتيحه الثقافة المعاصرة، يواصلون تحقيق أحلامهم ويبدعون.

من هذا النفر المبدع النادر في زماننا، رجل كنت سعيد الحظ في التعرف عليه في أكثر من لقاء؛ بعدما كنا على مقربة - مبعدة من بعضنا لوقت طويل.

ناظم رمزي !

لا يوحي هذا الاسم المبارك بأي انتماء عرقي أو ديني أو طائفي؛ بل ربما كان أقرب لأن يكون إسماً مسيحياً.
لكنه لم يكن كذلك؛ فقد كان عراقياً كردياً مسلماً، لم يكن همه من يكون سوى (رمزي)؛
وبهذا الإسم دخل دفاتر عدة تواريخ كان له فيها الحضور البهي. فهو المصور الفوتوغرافي المرهف، والرسام الذي يبدع بصمت وبدون استعلاء، ورسام الكاريكاتير الحاذق، ومؤسس أكبر دار عصرية للطباعة في العراق، ومصمم الكتب والمجلات والملصقات والإعلانات، والخطاط، ومصمم الحروف الطباعية، والباحث الدؤوب عن الجمال في كل ما مارسه من فنون.

والأجمل من كل ذلك، ما كان له من علاقات حميمة بمثقفي تلك المرحلة ولحقها من أدباء وفنانين ومعماريين ورسامين وخطاطين ، وكانت كل ممارساته تتسم بالريادة والتجديد، وكان لشخصه الودود المتواضع، ذلك الحضور الأنيق في ذاكرة كل من تعرّف عليه.
في عام ١٩٦١ لم يكن في العراق ما نسميه الآن (المخرج الصحفي، أو المصمم الصحفي)، إذ كانت هذه المهمة الصحفية تُعهد إلى عامل المطبعة الذي يوزع مادة الجريدة أو المجلة على الصفحة، وفق ما يحدده له محرر الجريدة من تسلسل الأخبار وفق أهميتها. ولا شيء غير ذلك، فلا حساب لشروط فن الإخراج الفني، ولا لقيمة التعامل مع الكتلة والفراغ، ولا الإهتمام بالفنون المجاورة، ولا أهمية انتقاء أنماط الحروف والتمييز بين خطوط العناوين والمتن (وهي قليلة أصلاً).

على أن من الإنصاف ذكر أسماء من كانوا يحسنون التصرف في بناء الصفحة، وهم، على قلّتهم، جديرون بهذه الإشارة، أذكر منهم جمعة (من مطبعة الرابطة) وعليوي الناصر (من مطبعة اتحاد الشعب).

ناظم رمزي مع شاكر آل سعيد ومحمد غني حكمت

من اعمال ناظم رمزي

في هذه الفترة، كان رمزي يوقع على ما يصممه وينجزه من مجلات بعبارة (تصميم رمزي).

وكنت أنا أصمم الإعلانات لمدور الإعلان، وبعض الملصقات، والمجلات (أنباء كوبا) مثلاً، ولكنني لا أضع إسمي، وكنت أريد ذلك. وعندما رأيت (رمزي) يشير إليه، شجعني على أن أضع إسمي على ما أصممه : (مكتب صكار للدعاية والصحافة) الذي كان من حضوره سعدي يوسف وصلاح نيازي وجيان ورشدي العامل ونزار عباس وسلمان الجبوري وآخرون.

يعني ذلك أن التصميم الصحفي في العراق لم يبدأ إلا معنا نحن الإثنين، وفي وثائق الصحافة والطباعة، وذاكرة الأخ ناظم رمزي، ما يؤكد ذلك.

كل هذا وأنا لم ألتق برمزي وجهاً لوجه، ولكنه كان لي محفزاً من خلال ما أتابعه من أعماله، إلى حين ما ابتلينا معاً، كلا على انفراد، بمحنة الحروف الطباعية، حين كنت منصرفاً إلى ابتكار (الأبجدية العربية المركزة) وتطبيقاتها، وكان هو يبدع في تصميم حروف بأشكال جذابة ذات قيم تشكيلية وبَصَريّة ما زالت تحتفظ بجماليتها إلى اليوم.

وكان لانصرافنا إلى تصميم الحروف الطباعية، ونحن، بدون ادّعاء و بلا تواضع زائف، أهل بجدتها، وأول المعنيين بها في العراق، من المحنة والألم ما لا يخطر ببال أحد (يمكن مراجعة كتابي « أبجدية الصكار - المشروع والمحنة» منشورات المدى).

من هنا اشتركنا في المحنة، والتقينا (بفضلها !)، وتعارفنا وتقابلنا مرات عديدة، وفي نفسي أن أكتب عنه ما يكشف عن مواهبه الموسوعية، ولكن لا أحسب أن ذلك مما تسعف به بقية العمر؛ ولي حلم في أن يتصدّى لذلك جيل الشباب، فناظم رمزي من كنوزنا المعرفية الموسوعية في زمن ضمرت فيه المعرفة وساد التخصص.

تحية حب وتقدير وإعجاب غير محدود بأخي أبي خالد بمناسبة الاحتفاء به وببعض أعماله في بغداد الذي قرأت عنه اليوم، مهنئاً إياه و القائمين على هذا الأسبوع لرعايتهم هذه المبادرة الجميلة.

" الفتاة ذات القدمين الزجاجيتين " ..

تـوظيـف الأسـطـورة فـي إشـكـالات عـصـرنـا الحـديـث

ترجمة: عادل العامل

(في الأساطير و الحكايات الخرافية، تتحول أشكال الشخصيات بصورة متكررة. فأراكين يُصبح عنكبوتاً. و ابنة ميداس تتحول إلى ذهب. و الضفدع ينط و يصير أميراً. و هذه القصص تخاطب انشغالاً إنسانياً مثابراً : فحيواتنا كما نعرف وقتية، و عرضة لتغيير لا رحمة فيه. و هذا التغيير الذي لا رحمة فيه نجده متجليا تماما في (الفتاة ذات القدمين الزجاجيتين)، و هي الرواية الأولى المتخيَّلة بشكل فنتازي لعلي شو Shaw. و القصّة بسيطة كما يوحي بذلك العنوان : و هي أن عايدة Ida ماكليرد، بطلة القصة ، لها قدمان تتحولان إلى زجاج.)

إن تحوّل عايدة Ida، و هو أكثر من كونه صورة مدهشة، يؤدي دور الأزمة المركزية للرواية. فهي تعود، في بحثها عن مفاتيح لظرفها، إلى مجموعة من الجزر الشمالية كانت قد زارتها ذات يوم. و هي تأمل في أن تحدد مكان ناسك أخبرها بأنه كان قد رأى " أجساماً زجاجية ... مخفية في مياه المستنقع ". و لا يُبرز الخط الساحلي الشتائي لأرض القديسة هدى St.Hauda سوى " البحر المفعم بالإغواء ". و هناك في الداخل تقع " المستنقعات الكريهة الرائحة و الغابة المهزولة ". و السحب الاسمنتية اللون تسح مطراً يشبه "لحافاً من الصوف يصل ما بين الأرض و السماء ". هنا، في هذا المشهد الكئيب، تصادف عايدة المسمّى على نحوٍ ملائم و المستنقعات، و الأراضي الخالية في الغابات. و قد يستغرق الأمر أياماً للعثور على الأكواخ المخفية. و هناك يجول مخلوق في الغابة، محوّلاً الطيور و ا ليعا سيب إلى مهقاء (الأمهق كائن بشرته بيضا ء و شعره أبيض وعيناه ورديتان) بنظرة منه. و قنديل البحر يبعث نوراً " مثل غبار النجوم " حين تموت. و هناك قفص لطيور بكماء يزيّن عزبةً منعزلة. و بالطبع، هُناك الاعتلال الغامض الذي يحوّل الناس إلى زجاج.

في الحكاية الخرافية النموذجية، تكون الشخصيات مسطحة و الوصف في أدناه. فالأميرة أميرة؛ و الساحرة ساحرة. هنا، نجد الشخصيات معقدة، مطّلعة من خلال الأحوال الشخصية التراجيدية. فميداس مشغول البال بانتحار أبيه. و ميداس الأكبر سناً كان لديه قلب من زجاج، و لم تكن تعرف أسرته بذلك. و قد ظلت فكرة الحب متوانية في عقله، لكنه لم يستطع أن يحس به أو يعطيه. لقد عاش ميداس الشاب و أمه في بيت مفعم بالبرودة و القسوة. و يتعلم ميداس " التعالج، بالتصوير الفوتوغرافي "، لكن التعالج غير مساوٍ للتداوي. و هو، في إيماءة إلى أسطورة ميداس الأصلية، يتفجّع من أنه حين يلمس شخصاً ما، " يحس جسمه مثل الحديد ".

ميداس كروك - و هو شاب محزون الفؤاد

و كل شخصية يقدمها شو تساعدنا على رؤية القصة في سياقها. و جميعها تعترف بأسرار تبدو أشبه بإشارات، لكنها لا تكشف عن الكثير في ما يتعلق بتحوّل عايدة. و هي، بدلاً من ذلك، تقودنا إلى غموض أكثر وجودية : لماذا يفشل الناس في العيش بشجاعة.
إن الشكل الهجين للكتاب - حكاية خرافية، أسطورة، واقعية سايكولوجية و فنتازيا - أمر مؤثر. لكن تقديمات شو الأكثر إبهاجاً هي التفاصيل المفعمة بالحيوية التي يزود عمله بها لإحداث الواقع السحري من الأمور. فإحدى الشخصيات ترتفع بشكل ماشية فراشية مجنّحة (أبقار طائرة بحجم الحشرة) عميقاً في الغابة. و كما يكتب شو ، " إن بعض الثيران الأكبر كانت لها قرون مقوسة و هي تطير و رؤوسها محنية للأسفل كأنها تهاجم مصارعي ثيران شيطانيين. و كانت الذيول الشبيهة بالخيوط تتدلى خلفها في ريح تنجم عن طيرانها ". و عندما تلمس عايدة واحدة للمرة الأولى، تشعر بخفقة القلب الضعيفة " مثل خفقة كتكوت مفقوس حديثاً ". و هكذا تبدو مقبولة ظاهرياً و فاتنة هذه الأبقار الضئيلة الحجم، التي يلوح العالم الفعلي أقل تسلية من دونها.

و يمكن قراءة الزجاج هنا كاستعارة لمرض نهائي. فعايدة تكتشف في قدمها بلوراً يأخذ بالانتشار. ففي الأول "كانت هناك أهلّة متلألأة من الضوء على حافة كل ظفر من أظافر القدم ". و بعد ذلك، " راحت عظام المشط تتلاشى في أجزاء قدميها البلورية الواضحة ". و هي تستمع بفتور إلى أفكار يمكن أن تنقذها، بل و تزور معالج الطب البديل في الجزيرة. و حين تجد أخيراً الناسك الذي كان قد رأى أجساماً زجاجية، فإن مشورته تبدو أشبه بنصيحة تُعطى لمريض في حالته النهائية.
مع هذا، تقاوم الرواية هذا التوازي البسيط. و كما يقول الناسك لميداس، " إن هذا ليس مرضاً. فالزجاج الآن جزء منها، إذا شئت. مثل أظافر الأصابع أو الشعر الذي على رأسها ". و بالرغم من أن عايدة تقر بخوفها بشكل متكرر، فإنها تدرك الحقيقة قبل أولئك الذين حولها بوقت طويل. إن حياتها وقتية و الموت سيكون مؤلماً. فالتشخيصات، و التداويات ليست سوى أوهام . و هي تتطلع بدلاً من ذلك إلى ما يبدو لها واعداً، حبها المتنامي لميداس.
إن الأسرار المسببة للدمار لدى سكان الجزيرة و المرتبطة بالعالم الطبيعي، الشتائي و المستنزف الألوان، تخلق مزاجاً أو حالة نفسية كئيبة. لكن الكآبة هنا هي قوة الكتاب السرية. فعلى خلفيتها، تتألق الجمرة الصغيرة المتوقدة بين عايدة و ميداس. و في مكان مليء بالتألق، فإن الشرارة تخفق في إقلاقنا. و على خلفية مياه المستنقع الغروية، تبرز اليعاسيب البيض ذات العيون " الشبحية " بحجم اللؤلؤ. و هذه البقع اللامعة تعمل هنا مثل ذلك الضوء الذي يلاحقه ميداس حين يلتقي عايدة للمرة الأولى - ضوء يمكن أن " يجعل الأرض البليدة مفعمة بالنشاط و الحيوية ".
إن الحكايات الخرافية و الأساطير غالباً ما تُختتم بدروس. فالبطلة تكافأ على نحو طيب، و الساحرة تُحرَق. و يعكس عالم شو عالمنا الأكثر منه فوضى. فالخير لا يستجلب الثواب أوتوماتيكياً. و الألم لا يتركنا تماماً أبداً. و كما تتحول عايدة إلى زجاج، يجب على ميداس أن يستمر في تحوله، من متحجر إلى إنساني. و تتسم نهاية الكتاب، المفعم بالألوان و العاطفة، بالمجازفة و الإقدام كما هي الحال مع الرسالة التي ينقلها. و القلب المصنوع من زجاج وحده الذي لن يتأثر بذلك!.

عن / Emma

× ولد علي شو في عام ١٩٨٢ و نشأ في بلدة صغيرة في دورسيت. و هو متخرج من جامعة لانكستر بدرجة أولى في الأدب الانكليزي، و يعمل بائع كتب في لندن و أوكسفورد.

الشاعرة دنيا ميخائيل تتوج بجائزة الكتاب العربي الأمريكي

المدى الثقافي/ وكالات

دنيا ميخائيل

توجت الشاعرة العراقية دنيا ميخائيل بجائزة الكتاب العربي الأمريكي وذلك عن كتابها "يوميات موجة خارج البحر"، ومن المقرر أن يعقد حفل تسليم الجائزة في العاصمة الأمريكية واشنطن في معهد كارنيجي حيث دعيت الشاعرة لإلقاء كلمة قبول بالجائزة.
وكما ورد بصحيفة "الثورة" السورية صدر كتاب "يوميات موجة خارج البحر" العام الماضي عن "نيو دايركشن" وهي إحدى أهم دور النشر في الولايات المتحدة، وهذه أول مرة تنشر الدار المذكورة كتاباً باللغتين العربية والانجليزية.
صدر الكتاب بجزءين كتب الأول في العراق بينما كتب الثاني بعد مغادرة الشاعرة لبلدها في منتصف التسعينيات، يذكر أن كتاب دنيا ميخائيل "الحرب تعمل بجد" قد فاز كذلك بجوائز عديدة ومهمة، ولاقى انتباهاً كبيراً في الوسط الثقافي الأمريكي من خلال المقالات التي كُتبت عنه بأقلام كتّاب معروفين وكذلك الدعوات التي تتلقاها الشاعرة للقراءة والتي تحظى عادة بجماهيرية كبيرة.
من قصائدها الشهيرة " في العراق بعد ١٠٠١ سنة " تقول:
في العراق بعد ألف سنة وسنة/ شخص سيتحدث إلى شخص آخر/ أسواق ستكون مفتوحة/ لزبائن عاديين/ أقدام صغيرة/ ستدغدغ/ قدمي نهر دجلة العملاقتين/ نوارس ستفرد أجنحتها/ ولا أحد يطلق عليها النار/ شابات ستتمشى/ في الشوارع/ ولا أحد يختطفهن/ مسنات لن ينظرن إلى الوراء بقلق/ رجال سيلفظون أسماءهم الحقيقية/ ولن يتعرضوا للخطر/ أطفال سيذهبون إلى المدارس/ ويعودون إلى البيت/ دجاج في القرى/ لن يشهد أطرافاً بشرية/ فوق الحشيش/ مهرجانات ستقام/ دونما عبوات ناسفة/ يدٌ ستلوّح/ لشخص يخرج/ أو يعود/ غيمة ستمرّ/ فوق سيارات/ تتوجه إلى العمل كالمعتاد/ القمر لن يطل/ على دم كثير/ الشمس ستشرق بالتساوي/على الذين يستيقظون/ و الذين لن يستيقظوا/ شيء جديد سيحدث/ كل مرة/ تحت الشمس.
شباط، ٢٠٠٨

نـــص

(المخبول ..... أولاً)

نعمان المحسن

المغنية ....
في وجهها جمرة الوردة/ الوردة تفتحت في صباح نادر/ صباح كالطفل يسبحُ في جرف البهجة/ البهجة .... غناء لذيذ و ناعم من قمصان دقائق السيدات/ العشب الندي يسرّح شعره همس عصافير اللذة/ اللذة .... خوخة ترتدي ملابس الشفق/ خوخة شبقة تفتح شباك صدرها/ للذي عضها من ربوة الخد/ تغريدٌ صاخب/ مبلل بلسانها/ يخرج من وديان شفتيها/ شفتان من نيران/ لهيبٌ قرمزي يسيل منها/
المغنية ....
في وجهها جمرة الجمر/ جمرةٌ على لسانه/ في صباح نادر من بهجة افراس/ جمرة كالحلوى تموع بطيئة في روحه/
المخبول/ثمل من حريرها المقلم والمرتعش في نسيم الحمائم/
صوتها مياه/ ونحات ينحت في المياه/ اجسادا تتلوى كالرغبات الحادة/ صوتها/ صدرها/ لا تستطيع القمصان ان تُغطي غلیان الثديين والمرتعشين/ كالرقص/ الغناء/ مسمار من عطر/ يُدقّ في رأس ذلك المخبول/ يصرخ كالرعد/ دُقي يا مسامير العطر في الجبين/ في سبورة الفراغ/ عله يركز ذلك المشوش/ لهمس أعشاب الصباح/ وهي تئنُ من مضاجعة يسيل لها لعاب المناقير من طيور مهاجرة ....
المغنية ....
غادرت اللحظة/ انطفاء تام/ الصباح يجرجر ملابسه حافياً/ المخبول يركض إلى غرفته/ يغلق عليه كل الأشياء/ سوى صوت فيه قطرة حزن .... يدخل عليه مع آلاف عربات تجرّها أفراس خائبة وذابلة الذيول/
المغنية ....
غادرت اللحظة مع الحان رياض السنباطي/ تركب حافلة الغيوم/ بجسد عار وناعم كالحرير المقلم والخفيف/ وصوتها خلفها/ يرسم في الزرقة عرساً طويلا/ امطاراً من عسل/ خيطا حلوا لا ينقطع/ يتسلق به ذلك المخبول/ والذي انتبه بجنون/ هو مع مناقير الطيور/ ولعابها يسيل مع عسل الامطار/ وصوتها كهف من أسرار/ في هضبة الغيم الساحر/ يدخل الجميع .... فيه/
المخبول أولا ....

حـــوارات فـــي الـثـقـافـة المـعـاصـرة

عرض: حواس محمود

صدر حديثا عن دار آراس للطباعة والنشر بربيل، كتاب "حوارات في الثقافة المعاصرة" للناقد والإعلامي العراقي جمال كريم ، وضم الكتاب حوارات مع شخصيات ثقافية وأدبية وفنية كردية وعربية وهو بهذا الجمع الجميل لكوكبة النخبة الجميلة يحقق الأخوة العربية ثقافيا وعمله هذا يعتبر مرجعا لكل من يريد ان يعرف مكنونات وحيثيات وأسباب العملية الإبداعية لكل من المتحاورين ضمن الكتاب

يبدأ المؤلف حواره مع وزير الثقافة الاسبق باقليم كردستان الكاتب السياسي فلك الدين كاكايي بعنوان " جماعة كركوك تشكلت على مرحلتين وفاضل العزاوي كان يميل الى التيار الاسلامي " في جواب عن سؤال للمؤلف يقول كاكايي : جماعة كركوك لم تبدأ مرحلة الحداثة منذ البداية بل مرت بمرحلتين على الأقل ، الأولى هي تكوينها وظهورها تدريجيا منذ عام ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ثم اتت مرحلة دعوتها الى الحداثة تاليا ، في مرحلة ثانية بعد عام ١٩٦٣-١٩٦٤ والجماعة كانت تتألف من جليل القيسي ، فاضل العزاوي ، سركون بولص ، جان دمو ، مؤيد الراوي ، يوسف الحيدري ، زهدي الداوودي ، أنور الغساني ، وأسماء أخرى ، لم يكن كاكايي داخل سرب هذه الجماعة ولا خارجها بل كان قريبا منها عن طريق بعض رموزها -بحسب اجابة الكاكائي نفسه -
اما الشاعر والكاتب حسن سليفاني رئيس اتحاد الادباء والكتاب الأكراد بدهوك فيقول : كانت مدينة الموصل عريقة بالثقافة وفيها اسماء ادبية كبيرة في مجالات القصة والرواية والشعر والمسرح ، حقا كانت مدينة حية تتغذى على انفاس الأدب ، الأدب النقي بعيدا عن التزلف والتملق في اواسط السبعينيات وحتى أواخره ، ما كانت المدينة تودع شهرا دون عرض مسرحي جاد وربما تكون فرقة جامعة الموصل للمسرح احدى العلامات الفارقة في الحياة الثقافية النشطة آنذاك ، كنا مجموعة أدباء شباب (يونس أحمد ، محمد البياتي ،وليد الصراف ، محمد بدر الدين البدري ، بشار بن عبد الله ، بدل رفو المزوري ، كرم الأعرجي ، فيصل القصيري ، نزار عبد الستار ، هاشم الأتروشي ، شريف أميدي وآخرين ،) نحاول ان نحتك بالحياة الثقافية التي كنا نخشاها بحق أما القاص والروائي الكردي أنور محمد طاهر فيجيب عن سؤال حول بداياته ومحيطه الديني : نعم نشأت في بيئة دينية ولكنها كانت سمحة فأجدادي منذ اكثر من ثلاثمائة وستين عاما كانوا يقومون بتدريس القرآن وعلوم الدين وتعاليم الاسلام في مساجد القرية القريبة من المدينة والتي أصبحت فيما بعد داخل دهوك ، وما أن فتحت عيني على الدنيا حتى وجدت الكتب والمخطوطات من حولي ، وشغفت بها كثيرا ، وقد أشرت الى تلك المرحلة في عدد من قصصي ورواياتي ، وبامكان القارئ الحاذق ان يكتشفها بين فصول وسرديات اعمالي

فيما أجاب الشاعر لطيف هلمت عن احد الأسئلة قائلا : استطيع القول إنني بدأت بكتابة القصائد الشعرية الصوفية الثورية حيث اطلعت على الكثير من تجارب بعض الشعراء المتصوفة وبخاصة الحلاج الذي اتسمت مواقفه بالرفض ، انا احسب شعريا على الجيل السبعيني لأنني نشرت أول ديوان في مطلع سبعينيات القرن الماضي ، وهو ديواني المنبوذ الذي رجم بالحجارة حتى أن احدهم في مدينة السليمانية وعند أحد ارصفتها سألني هل هذه المجموعة الشعرية لك قلت نعم فوصفها وصفا غير لائق
أما الروائي والإعلامي العراقي زهير الجزائري فيقول ان كردستان علمتني حب الطبيعة ومواجهتي للاستبداد والمستبد كانت محور معظم نتاجاتي الأدبية ، أما الشاعر هاشم شفيق فيقول : ان ثقافة اليسار اهلتني لدخول العالم ، أما الكاتبة المصرية فريدة النقاش التي التقاها المؤلف في اليمن فتقول : اتمنى ان ينقد المثقفون الذين ايدوا الاستبداد انفسهم بقوة ومرارة ، وأما عازف العود المنفرد احمد مختار فيقول العراق يحمل موروثا ثقافيا ومعرفيا وحضاريا عميقا ، هذا وتضمن الكتاب حوارات مع كتاب وفنانين آخرين ومنهم الكاتب والناقد الكردي كمال غمبار ، والفنان الكردي الراحل محمد عارف ، والناقد الحداثي الكردي احمد رضا ، والقاص والروائي احمد خلف ، والنحات الفنان نداء كاظم ، وجمال حيدر ، والمسرحي الراحل كريم جثير ، والفنانة كريمة هاشم ، إضافة إلى حوار أجراه المؤلف في العاصمة البحرينية المنامة مع الفنانين عباس يوسف وعبد الجبار الغضبان والذي جاء بعنوان: من الشتات الثقافي العراقي في الذاكرة البحرينية.
وجاء في مقدمة الكتاب التي كتبها الروائي العراقي شاكر الانباري: اذا كان ما يلفت النظر في كتاب الناقد والإعلامي جمال كريم " حوارات في الثقافة " فهو الصراحة في الإجابة مما يعطي القارئ انطباعا بوجود حرية كبيرة لدى المتحاورين الذين أجابوا عن الأسئلة وهذه ظاهرة جديدة في الثقافة العراقية ، حيث كانت ولسنوات طويلة تعاني من الخوف من التصريح ، أو تناول الأمور من الجوانب كافة ، وهذه واحدة من الايجابيات في هذا الكتاب
هامش:
الكتاب : حوارات في الثقافة المعاصرة
المؤلف : جمال كريم
الناشر : آراس للطباعة والنشر ط١ ٢٠١٠
الصفحات : ١٧١